الحـــر لا يكـذب

● نعم الحر لا يكذب... والكريم لا يخادع..

هذا ما قاله جورج القائد الرومانى لخالد بن الوليد فى حروب الروم ولما إستنفذ هذا القائد كل وسائل الدفاع والهجوم والكر والفر. خرج من بين صفوف الجنود الرومان متجهاً إلى حيث جيش المسلمين وما إن اقترب من الجيش حتى نادى بأعلى صوته.. أريد خالد بن الوليد.. وكان جورج يتحدث اللغة العربية.. فخرج إليه خالد بن الوليد.

فقال جورج: أنت خالد بن الوليد.

قال: نعم.

فقال جورج: أصدقنى ولا تكذبنى.. فإن الحر لا يكذب ولا تخادعنى فإن الكريم لا يخادع المسترسل بالله.. هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاكه فلا تسله على قوم إلا هزمتهم..

فقال خالد: لا.

قال جورج: فيم سميت سيف الله إذاً؟؟

وقص خالد بن الوليد رضي الله عنه قصة السيف وأن الرسول هو الذى سمانى هذا..

فقال جورج: ألام تدعونى.

قال خالد: إلى شهادة ألا لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.. والإقرار بما جاء به من عند الله.

قال جورج: فمن لم يجيبكم؟

فقال خالد: فالجزية ونمنعهم؟

قال جورج: فإن لم يعطها؟؟

قال خالد: نؤذنه بحرب ثم نقاتله.

قال جورج: فما منزلة الذى يدخل فيكم ويجيبكم إلى هذا الأمر.

قال خالد: منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضعينا.. وأولنا وآخرنا.

قال جورج: صدقتنى.. ثم مال إلى خالد بن الوليد وهو يقول له:

- علمنى الإسلام.

رحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال فى حق خالد بن الوليد بعدما عزله وولى مكانه أمين الأمة أبو عبيدة بن عامر بن الجراح.. لما كان له من مهارة حربية.

- «أمرَّ خالد نفسه.. يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال منى».

قبلت التحدى

● أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ينادى عليه جريجورى قائد الأمبراطورية الرومانية وقائد جيش السلاسل أن يخرج إليه مبارز فهو لا يرضى بأقل من أمير العرب.

وجريجورى هو من هو.. بطل صنديد لا يشق له غبار طويل القامة قوى البنية يجندل الرجال بضربة سيف أو طعنة رمح..

وأبو عبيدة.. فارس مغوار.. لكن القوتين غير متكافئتين وخاف المسلمون على قائدهم أبو عبيدة ورجوه ألا يخرج إليه وأن يخرج إليه خالد بن الوليد.

ـ «فلقد بدل عمر بن الخطاب قيادة الجيش فنقل الإمارة من خالد إلى أبى عبيدة».

ولكن أبى عبيدة تشدد فى موقفه ثم نادى على خالد بن الوليد وهو يقول له: معطياً إياه الراية.

يا أبا سليمان.. هو أنت للرايات.. فإن عدت من قتاله فالرايات لى.. وإن هو قتلنى فأمسك راياتك حتى يرى عمر رأيه..

ودارت رحى المبارزة بين أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وجريجورنى بطل الروم.

وحاول جريجورى مراراً القضاء وقتل أبو عبيدة إلا أن الله كان معه

ناصره وخاذل جريجورى.. وطال النزال وفى جولة رفع فيها الرومانى جريجورى سيفه ليضرب أبو عبيدة إلا أنه عاجله بضربة سريعة فى رقبته فخر صريعاً وقد سقط من على فرسه. ونظر إليه أبو عبيدة وهو مسجى على الأرض بهذه الضخامة وعليه درعه وبيده سيفه المرصعان بالذهب والياقوت والجواهر الكثيرة.. وما أن تأكد أنه مات. حتى عاد أدراجه تاركاً سلبه.. متجاهلاً بل محتقراً كعادته كل ما يتصل بهذه الحياة الدنيا.

سبحان الله..

لله درك يا أمين الأمة.. فهى لله وبالله وفى الله..

obeikandl.com

إن رجالاً أدوا هذا لأمناء

● قالها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما دُفت إليه بشائر الانتصارات الإسلامية على يد القائد المسلم العظيم سعد بن أبى وقاص فى بلاد فارس.

وحمل إليه الجنود غنائم كسرى فارس لتكون فى بيت المال فلما نظر بن الخطاب إليها وهى بين يديه وفيها ما فيها من ياقوت ومرجان وتاج كسرى المرصع بالدر وثيابه المنسوجة بخيوط الذهب ووشاحه المنظوم بالجوهر.. وسواره اللذان لم تر العين مثلهما قط.. وما لا حصر له من النفائس الأخرى وهو يقلبه بقضيب من حديد فى يده.. ثم التفت إلى من حوله من الصحابة وأهل المدينة وهو يقول:

- «إن رجالاً أدوا هذا لأمناء».

فقال على بن أبى طالب: يا أمير المؤمنين، إنك عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا..

وهنا دعا الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الصحابى سراقة بن مالك فألبسه قميص كسرى وسراويله وقباءه وخفيه تحقيقاً لوعد رسول الله ﷺ لما كان يطارده سراقة ووعده بسوار كسرى فارس..